مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في لبنان

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تقدير نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في لبنان

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

شكّل التطور الجنوبي عبر اعتداءات العدو الاسرائيلي ومحاولته تغيير قواعد اللعبة، وحادثة خلدة التي جاءت أيضا نتيجة اعتداءات أدّت إلى استشهاد عناصر في المقاومة، أبرز ما حمله المشهد الداخلي ورافقتهما مواقف في الداخل كالعادة تعيد التركيز على سلاح المقاومة وتحميله مسؤولية كل حدث عسكري وأمني.

لم يكن ذلك غريبا كون موضوع سلاح المقاومة لم يلق يوما إجماعا داخليا منذ بداية عمليات المقاومة في ستينيات القرن الماضي مرورا بولادة حزب الله في الثمانينيات ثم تحريري العام 1985 و2000 وطبعا كل الأحداث التي رافقت السنوات الماضية والتي كان سلاح المقاومة طرفا فيها، سواء لناحية المواجهة الدائمة مع العدو الاسرائيلي أو على صعيد مواجهة استهداف الحزب في الداخل اللبناني.

الحدثان شكّلا جزءا هاما من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في الذكرى الخامسة عشرة للنصر في حرب تموز 2006، والذي تبع بيوم عملية القصف الصاروخي التي نفذتها المقاومة ردا على غارات طيران الاحتلال في محاولة تغيير قواعد الاشتباك وعودة الطيران للإغارة على المناطق اللبنانية للمرة الأولى منذ خمسة عشر سنة. وقد جاءت التطورات التي تبعت رد المقاومة لتؤكد صوابية تقديرها للموقف مخيبة آمال الذين حذروا من أنها تورط لبنان في حرب إسرائيلية، بدا بوضوح أن الحكومة الإسرائيلية تحسب ألف حساب قبل التفكير بخوضها. وحملت كلمة السيد نصرالله رسائل واضحة للإحتلال أهمها أن المقاومة سترد بصورة مناسبة ومتناسبة على كل عدوان خصوصا العودة لغارات الطيران، من دون أن تقيّد ردها بمحور معين على الحدود في مزارع شبعا أو غيرها، وهي تعمدت القول إنها ردت في مناطق مفتوحة لأن الغارات تمت على مناطق مفتوحة، وهذا هو مفهوم الرد المناسب والمتناسب، مؤكدا أن الحساب الخاص بالقصاص على اغتيال شهيدي المقاومة علي كامل محسن ومحمد طعان لا يزال مفتوحا، لكن الفارق فيه أن الزمن ليس جوهريا في تسديده بمثل الرد على خرق قواعد الاشتباك ومحاولة التسلل خلسة لتعديلها، وهو ما يؤكد حرص الحزب على

الظروف المحيطة بالرد وطبعا مآلات ذلك الرد على لبنان والمنطقة، من دون أن يدلي السيد نصرالله بهذا الأمر جهارا.

واستكمالا لهذا التحليل كان ما أدلى به السيد نصرالله حول حادثي خلدة أو في شويا حيث لم تستدرج المقاومة وبيئتها إلى الفتنة، فأكد أن من نفذوا الحادثتين ليسوا أبرياء ولا يعبرون عن انفعال عفوي بل هم مجرمون قتلة يجب على القوى الأمنية والقضائية سوقهم ومعاقبتهم، لكن المقاومة لن تنجر للفتن المبرمجة وترفض شيطنة أي بيئة لبنانية بذريعة تورط بعض المنتمين إليها بأعمال مشبوهة، وسيبقى الصبر سلاحها في الداخل وهي تترك للدولة ومؤسساتها ملاحقة هؤلاء، وهي تتابع عن كثب تفاصيل ما تقوم به الأجهزة الأمنية والقضائية بصدد مجزرة خلدة وستتابع مثلها ملاحقة مفتعلي حادثة شويا.

هنا جاء رد لم يعد غريبا من قبل الكنيسة المارونية من ضمن ردود أفعال تناولت رد المقاومة على العدوان الإسرائيلي، وما قاله البطريرك بشارة الراعي يأتي في صلب النقطة التي نحن في صددها حول خرافة الكلام حول الاجماع الداخلي على موضوع المقاومة، مهما كانت طبيعة تلك المقاومة إسلامية كانت أو وطنية أو غيرهما..

فقد عارض الراعي الرد المقاوم الذي حصل داعيا الجيش اللبناني إلى منع إطلاق الصواريخ، وذلك على رغم إدانته الخروقات الإسرائيلية وانتهاك القرار الدولي 1701، لكنه شجب تسخين الأجواء في المناطق الحدودية، وكان لافتا للنظر هنا قوله إن ذلك حصل انطلاقا من القرى السكنية ومحيطها.

وفي حديثه المتكرر هو وغيره عن احتكار فريق ما قرار السلم والحرب، وصولا إلى تكراره مسألة اعتماد منطق السلام وطبعا الحياد وهو ما يشير إلى أن مبادرته التي أطلقها في حفل جماهيري في بكركي في شهر شباط الماضي، لم تمت برغم خفوتها وعدم حصولها حتى اللحظة على الدعم الخارجي الكبير.

من وجهة نظر مؤيدي البطريرك الراعي فإنه يدافع عن احتكار الدولة لقرار الحرب والسلم، ويرفض أن يكون محصورا في يد جهة واحدة، استنادا إلى ان مثل هذا القرار المصيري والمفصلي، يؤثر على البلاد كلها. هذا يؤكد أمرا واقعا لا جدال حوله وهو ان لا إجماع على مبدأ المقاومة، أو بمعنى أدق، على ماهية دور حزب الله وحساباته، وبذلك تتقاطع وجهة النظر هذه مع الرؤية القائلة من المقاومين أنفسهم بأن لا إجماع على المقاومة وإن كان الأمر ينطلق عند الأخيرين من رؤية وطنية لواقع الحال.

وهنا تجب الإشارة إلى أن الصفة الدينية التي يحملها البطريرك بشارة الراعي لا تمثل الطائفة التي ينتمي إليها وبالتالي فإن الرد عليه، حتى وإن جاء من قبل حزب الله ومن قبل السيد نصر الله نفسه، لا يجعل كل تباين بينهما أساسا لتصادم قدسيتين دينيتين أو طائفتين لبنانيتين، أو حربا دينية.

من هنا فإن قدسية الموقع أو النص الديني لا تعني أنها محمية بالحرم الديني طالما أنها تتناول قضايا سياسية ووطنية، فهي مرجعية وازنة ودينية ولها اتباعها في لبنان وخارجه، ويمكن مناقشة ما تطرحه من آراء ومواقف أمام الرأي العام كما داخل الطائفة المراونية نفسها ناهيك عن المسيحية.

لكن هذا الخلاف في الرأي الذي عبر عنه الراعي ليس مستجدا وسيتكرر دوما. فموضوع المقاومة ومعارضيه يمثل تكرارا لتيارين تناوبا على قيادة الرأي العام في لبنان خلال عشرات الاعوام، تيار المقاومة وتيار الحياد.

وبذلك يبدو السيد نصرالله كأمين عام لحزب المقاومة، كحزب سياسي وعسكري وفكري استكمالا لتيار خيار المقاومة، ويبدو البطريرك الراعي مستعيدا مقولات الجبهة اللبنانية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي وما قبلهما، مقدما للبنانيين مشروعا سياسيا لقضايا السيادة وبناء الدولة.

لكن تيار الحياد المدعوم إقليميا ودوليا وإن بنسب متفاوتة، والذي يظن كثيرون أنه يطرح اليوم حلا لمشكلة اسمها نتائج وجود سلاح المقاومة، إلا أن الحقيقة هي أن تيار الحياد كان يقود لبنان ويحكمه طوال فترات طويلة القرن الماضي، وأن فشله في حماية لبنان من العدوان الإسرائيلي ولاحقا من

الاحتلال، وفشله في فرض الإنسحاب الإسرائيلي كما كان يعد بنظرياته عن دور العلاقات الدولية التي يوفرها ضعف لبنان (نظرية راجت كثيرا قبيل الحرب الأهلية اعتراضا على سلاح المقاومة الفلسطينية وعملياتها في الجنوب اللبناني)، ينأى بلبنان عن امتلاك أسباب القوة العسكرية سيكون بوليصة تأمين لسيادة لبنان، هو الذي شكل أساس مشروعية وشرعية نشوء المقاومة التي تشاركت فيها أحزاب وتيارات لبنانية عديدة، وورث تجربتها وطورها حزب الله وجعلها قوة اقليمية كبيرة.

ويعود لقوة المقاومة النجاح بفرض الإنسحاب الإسرائيلي من لبنان، وتوفير الأمن والاستقرار على الحدود خلال خمسة عشر عاما مضت بعد تظهير قدرة الردع لدى المقاومة في حرب تموز 2006، وقبلها باعوام ستة بعد تحرير العام 2000، من دون أن يملك حزب الحياد أي تجربة عملية تمسح خيبات تجربته السابقة، وتثبت وجود شيء جديد يتيح لها أن تضاهي تجربة المقاومة في التحرير والدفاع والردع، وتثبت أهليته لضمان ذات النتائج من دون سلاح المقاومة.

على أن مقاربة نظرية الحياد في وجه المقاومة يجب أن تتم عبر الانحياز إلى الوقائع كما إلى النتائج على الأرض لا إلى العقائد، وإلى معيار مصلحة وطنية لا إلى هوية طائفية أو قدسية دينية.

كما أن الإختلاف مع الخطاب الآخر ورفضه هو رفض لمنطق خاطئ او لإشتباه في التشخيص المناسب للوقائع، وليس اصطفافا في خندق طائفي بوجه خندق آخر، ولا انتقاص من قيمة مرجعية دينية مثل بكركي وتعظيم لمكانة مرجعية دينية أخرى. إنه خيار وفقا لتقابل الوقائع بين مشروعين يريد كل منهما أن يقول للبنانيين إنه الأصلح لمواجهة شيء يخصهم هم ويتعلق بمستقبلهم لا بل بوجودهم، وهو هنا يخصهم بذات القدر وبذات المستوى ومن ذات الوجهة بكل طوائفهم وعقائدهم، بصفتهم لبنانيين فقط، بحيث أن مواقفهم تجاه كل من المشروعين يجب أن تنبع من صفتهم المشتركة كلبنانيين يختارون الأصلح لهم، وفقا لصحة ودقة الوقائع التي تضمنتها سردية كل من الخطابين لهذه الوقائع حصرا.

ولعل الاستقرار الاستثنائي وغير مسبوق في التاريخ اللبناني الذي ساد الحدود الجنوبية والذي توقفت معه الاعتداءات الإسرائيلية التي ابتدأت مع قيام الدولة العبرية في العام 1948، والتي لم تهدأ طوال عقود طويلة، تم بفضل امتلاك المقاومة لسلاح يحقق توازن الردع وإن اتخذ هذا الردع أشكالا عسكرية متعددة يبدو أهمها قوته اليوم.

طبعا لا يقارب البطريرك الراعي هذا الأمر من وجهة نظر مؤيدي نظرية المقاومة أو عبر هواجس أهل الجنوب اللبناني، وهو يعتبر مع مؤيديه والمتعاطفين مع أقواله، أن سلاح المقاومة الذي أطلق بعض صواريخه تحت شعار تثبيت معادلة الردع، لا يحمي لبنان بل يستدرجه إلى الخطر والحرب وقد سئم اللبنانيون وتعبوا من الحروب. لكن ما حصل ويجيب على هواجس الراعي وغيره يتمثل في ارتداع الاسرائيلي فعلا وهو الذي حاول تغيير قواعد اللعبة وقد جاءت صواريخ المقاومة لتثبيت معادلة الردع لأن الاحتلال حاول كسر هذه المعادلة باستقدام طائراته لتنفيذ غارات جوية للمرة الأولى منذ خمسة عشر عاما، والإحتلال كان قد رد على الصواريخ المجهولة قبل ساعات بقذائف مدفعية كما جرت العادة ضمن قواعد الاشتباك المعمول بها، وجاء استهداف مناطق مفتوحة بالغارات كما ورد في بيان جيش الاحتلال ليؤكد أن المقصود هو الغارات بذاتها وليس أهدافا لا يمكن استهدافها إلا بالطيران.

هذا التغيير الخطير استدعى تذكير جيش الاحتلال بأن أي محاولة لتغيير قواعد الاشتباك ستعني استحضار معادلة الردع، وهذا معنى الصواريخ التي أطلقتها المقاومة من مناطق مفتوحة وتقصدت القول إنها استهدفت مناطق مفتوحة، بينما صوّر لنا راعي الكنيسة المارونية ومؤيدوه ان صواريخ المقاومة كانت تحرشا من دون مقدمات، متجاهلا واقعة دخول سلاح الطيران على الخط.

لعل استرجاع مسألة دور الدولة من قبل الحياديين لا يراعي تاريخا طويلا مليئا بالاعتداءات من قبل العدو قبل ظهور المقاومة وفي زمن كانت الدولة تحت امرة تيار الحياد بامتياز وهو حزب الكتائب ومن التقى على ضفافه أو يمينه بالأحرى، والذين استعانوا يوما بجيش الإحتلال لتمكينهم في لبنان علما أن طروحات التقسيم لم تفارقهم في تلك الحقبة.

لذا فإن قرار الحرب لم يكن بيد الدولة اللبنانية يوما، وقد كان جيش الإحتلال وحده من يملك حصرا هذا القرار فيعلن الحرب ساعة يشاء ويقوم بالأعمال الحربية ساعة يشاء، والذي تغير في زمن المقاومة الذي ورث زمن فشل الحياد، هو شل قدرة جيش الإحتلال على شن حرب أو القيام بأعمال حربية، وليس امتلاك قرار الحرب..

والرد على طروحات السلم والحياد التي يطلقها من يستعيدون زمن اليمين اللبناني الذي هُزم خياره في فترة الاحداث اللبنانية، هو أن ما تحقق يتمثل في تثبيت معادلة ردع العدو عن شن الحرب وليس شن الحرب من لبنان.

على أن الخطير في الأمر هو أن دعوات مثل دعوة الراعي من شأنها أن تتصاعد في الفترات المقبلة، خاصة في حال شعر أصحاب تلك النظرية بأنهم يدعمون من الخارج أو أن الظروف باتت تساعدهم ليخرجوا بطروحاتهم في شكل أقوى من السابق. ولم يكتف الراعي بمناقشة طروحات ومواقف حزب الله، بل توج سرديته بالدعوة لعمل سيادي يؤدي الى توتر كبير يتواجه خلالها أعظم ما لدى لبنان، جيشه ومقاومته.

وفيما هو يبدي حرصه على تظهير تعب اللبنانيين من الحروب ليرفض رد المقاومة على الغارات العدوانية، متهما هذا الرد باستجلاب حرب لم تقع ولم تصدق نبوءته بوقوعها، بقدر ما صدقت معادلة تثبيت الردع، بينما يتمثل القلق الاكبر من وقوع اللبنانيين في أتون حرب داخلية هذه المرة على اشرف خيارات لبنان ألا وهي مسألة المقاومة في وجه العدو.

كما أن الخطير في الأمر أن بكركي ومؤيديها حاولوا إلصاق الحملة التي جرت ضد مواقف الراعي بحزب الله وذهب البعض إلى الدعوة إلى تحركات في الشارع وحتى قطع للطرقات! علما أن الأمر سيتكرر مستقبلا وهو الانقسام حول طبيعة دور المقاومة وعملياتها. ولن ينفع هنا القول إن هذه المواقف ليست نابعة من الحزب رسميا مع اتهامه ضمنا بها عبر الصمت عنها الذي يثير استغراب

تلك الأوساط التي تناست صمت الحزب أيضا على الاتهامات التي توجه إليه يوميا عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومعها طبعا الشتائم والتجريح.

على أن كل ذلك جاء بعد أيام قليلة على اعتداء خلدة الذي نجح حزب الله في استحقاقه بضبط شارعه ومناصريه والتزمت أسر الشهداء الأربعة الذين سقطوا بقرار الحزب بوضع الأمر في عهدة الدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية والقضائية.

فقد توجهت الأنظار إلى حزب الله، المُستهدف الرئيسي بكل ما يحصل، والذي فاجأ جاهلي مواقفه عادة ولكنه لم يفاجيء العالمين باستراتيجيته حيال ظروف كهذه، بنسف خطة استدراجه للإنتقام ردا على استشهاد عدد من أعضائه في كمين خلدة.

وتركز تعويل رعاة المنفذين الأصوليين للكمين على ردة فعل الحزب لتوريطه بمعركة داخلية، وللنفاذ من خلالها ربما إلى مطالبة شعبية بتدخل عسكري دولي، خصوصا على مشارف انعقاد المؤتمر الدولي الخاص بلبنان، وبناء على هذا المؤتمر سيتم وضع لبنان تحت الوصاية الدوليّة.. وهي اشارة لافتة مررتها صحيفة لو فيغارو الفرنسية مؤخرا..

وبالتالي يعي حزب الله خطورة وشراسة الهجمة المعادية عليه في لحظة مفصلية شديدة الحساسية يمر بها لبنان، ولا يسقط من حساباته حتى أدنى الإحتمالات من مغبة مغامرة قد يقدم عليها العدو حيال الحزب، مستغلا حال الفوضى الداخلية، لا سيما على وقع الأحداث الأخيرة في الجنوب.

والواقع أن الحزب وبيئته جاهزان، وقد جلب موقفه هذا الكاظم للانتقام اشادات من قيادات سياسية وروحية بما أظهره الحزب قيادة وقواعد من مناقبية وانضباط ووطنية، كان يصعب وجود مثلها لو كان غيره المستهدف بما جرى ووضع أمام ذات الاختبار. على أن نجاح الحزب لم يكن وليد اللحظة فهو ثمرة تعبئة من رأس القيادة منذ بدأت الاستفزازات بقطع طريق الساحل بين بيروت والجنوب تتحول إلى مصدر للاعتداء على العابرين، وكثيرا ما كرّس السيد نصرالله خطاباته للدعوة للصبر والتمتع بالبصيرة

لرؤية ما يدبر، وكيف يراد للحزب والمقاومة وجمهور المقاومة تضييع مسار الانتصارات ومن خلاله دماء الشهداء بالتورط في زواريب اشتباكات داخلية، تريد إظهاره أسوة بآخرين مجرد ميليشيا محلية ونزع صفة المقاومة عنه، وهو ما كان يخطط له عبر حادث خلدة لتوريط الحزب في نزاعات اهلية مذهبية داخلية.

بينما يحرص الحزب ألا يشهر سلاحه في الداخل إلا عندما يستشعر أن هناك مؤامرة بحجم جدي تستهدف سلاحه، كما حدث في مرات نادرة ومنها في ايار العام 2008. ولعل لبنان قد تجنب الأسوأ، فلو ترك الأمر لردود الفعل لكنا اليوم في بداية فتنة لا يعرف أحد نهاياتها، ولو قام حزب الله بضبط شارعه ليتولى تنفيذ عملية أمنية عسكرية جراحية تمنع وقوع فتنة، فسيكون قد وقع في مخاطرة لعب دور مؤسسات الدولة.

حتى الآن مُنع حدوث الأسوأ بوعي العشائر أيضا والمسؤولين عنهم من قوى سياسية، لكن الأمر منوط أيضا بما بالمحاكمات للذين تورطوا وحرضوا، وطبعا حل موضوع قطع الطريق الدولية بين بيروت والجنوب ونجاح المؤسسات القضائية والأمنية بإنهاء الوضع الشاذ في خلدة وتأمين أمن مستقر للسكان الذين هجر بعضهم المنطقة التي تركت للجماعات المسلحة، وسط اسئلة حول ما هو دور الذين استثمروا في الأحداث لتعظيمها وتوسيع نطاقها وواكبوها في السياسة والأمن والإعلام، وما هي علاقة بعض الجماعات التي بشرت بحدث كبير يرافق ذكرى تفجير المرفأ داخليا وخارجيا؟

وهنا يحذر متابعون لما حصل من تداعيات الأحداث الأمنية التي شهدتها منطقة خلدة والتي جاءت بتوقيت مريب سياسي وأمني تشهده البلاد لا سيما محاولة جديدة لتأليف الحكومة وإحياء ذكرى تفجير مرفأ بيروت وما يواكبها من تحريض وإثارة إعلامية وسياسية، مع احتمال تكررها في الفترات المقبلة خاصة وأن البلد أصبح مفتوحا على الاحتمالات والسيناريوات الأمنية إذا لم تقم الأجهزة الأمنية والقضائية بواجباتها. من هنا الدور المنوط بالقضاء والقوى الأمنية باتخاذ كل الإجراءات لوضع حد

لكل العابثين بالأمن ومحاولاتهم إثارة الفتنة، مرجحة أن تكون الحوادث مدبرة من جهات خارجية وتواطؤ داخلي لزعزعة الأمن وإيقاظ فتنة سنية شيعية لاستغلالها لإدخال البلد في حالة الفوضى.

في هذه الأثناء تطرح كثرة الهموم الداخلية في لبنان والدول العربية، والضغوط المعيشية والاجتماعية والاقتصادية سؤال ما إذا كانت شعوب هذه المنطقة ستُدفع إلى الغرق في تفاصيل الهموم الداخلية، وعدم إعطاء الأهمية لقضية مواجهة الاحتلال وقضية القدس وفلسطين.

من غير الواضح ما إذا كان اندلاع حرب إقليمية في المنطقة من أجل الدفاع عن القدس وفلسطين، قائما، بعد معركة سيف القدس الأخيرة التي خاضها الشعب الفلسطيني دفاعا عن القدس والتي كانت اختبارا أوليا لكيفية تحريك الرأي العام العربي والعالمي من أجل استعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

وعلى الرغم من كل الهموم الداخلية في كل بلد عربي، فإن ذلك لم يمنع الجماهير العربية من التفاعل مع القضية الفلسطينية والمشاركة في التظاهرات والتحركات الإعلامية والشعبية دفاعا عن القدس وفلسطين، وهذا يؤكد ان هذه القضية لا تزال حاضرة في الوجدان العربي والإسلامي والمسيحي والإنساني العالمي.

في هذه الأثناء ثمة بحث من قبل نخب فكرية وسياسية وبحثية ناشطة في المجال الإعلامي والقانوني والتاريخي والسياسي والعسكري، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، في عدد من الخطط والمشاريع الإعلامية والفكرية من أجل مواجهة الحرب الإعلامية التي تتعرض لها المقاومة اليوم، وكيفية استعادة زمام المبادرة في مواجهة الحملات المتعددة التي تحاول تشويه صورة المقاومة وحزب الله، وكيفية الرد على الحملات المتصاعدة، ولا سيما بعد التطورات الأخيرة التي شهدها لبنان أخيرا وخاصة ما حصل في الجنوب وقبله أحداث خلدة التي ذهب جراءها شهداء من الحزب بعد حملة كبيرة تناولت سلاح الحزب من دون التطرق إلى السلاح المتلفت الموجود في مناطق لبنانية مختلفة.

وفي مقابل ما يبدو لمن يراقب ما يجري في لبنان والدول العربية ويستخلص بأن الضغوط المعيشية والاجتماعية والاقتصادية ستدفع شعوب هذه المنطقة إلى الغرق في تفاصيل الهموم الداخلية، وعدم إعطاء الأولوية لقضية مواجهة الاحتلال، فإن من يطلع على حجم الاستعدادات التي تجري بين دول محور المقاومة ميدانيا وإعلاميا وسياسيا، يكتشف أن قضية الصراع مع العدو أصبحت حاضرة بقوة في الخطط الميدانية والعملية، وأن تحويل أي اشتباك محدود بين قوى هذا المحور وهذا العدو، إلى حرب إقليمية، ليس بعيدا عن الواقع.

وبذلك كله يمكن القول إن حزب الله لا يزال معنيا بالقضية الأم ولن تلهيه الأحداث الداخلية عن تلك القضية، وهو قد يحاصر بمواقف مهاجمة له وسط ظروف اقليمية متوترة، على أن الأمر لم يختلف عما كان في الماضي حين كانت المقاومة لوحدها تقريبا في معركتها مع العدو سواء في البيئة الواسعة أو حتى الداخلية.